

بقلم: سميرة بيطام

هلما حبا لبلد يعشق شمس الأصيل فيه بن شهيد ومجاهد هو في الاصل طبيب ومحام وشرطي تلکم خزعلات الحسد من جنس ليس بجزائري ليس قوي العزيمة يبغي عنفا وقسوة رحم فيما بين الجزائريين ولكن لا تفرق بين أبنائه لا فتن ولا مشاكل لأن جنود الخفاء كثر ولما تراهم عين بشر هم من ينصفون القضايا العادلة دائما هي هكذا حكمة الله في ان يحمي عروس البحر الأبيض المتوسط وستظل جوهرة افريقيا بل العالم برمته.

جاء قلبي على صفحات من أمل يكتب ويكرر العزيمة أن الجزائر بخير وستظل مهما كاد لها الأعداء هي هكذا على جبين كل حر غالية وستظل فلما تتعبون جهودكم يا من استعمرها بالأمس عدو قزم في قامته ويريد لها شتاتا اليوم ليس بعد لم تفهموا عقيدة وطن سال لأجله دم عطر وزكي فاج على ربوع خريطة العروس وها أنذا أكررها قسما ويقينا: الجزائر لن تنكسر كما سبق وقلت وسأظل أكررها عزة بلد حر هي جزائر قوية فوق كل الظنون...

نحلل قضايا أبنائنا من أطباء وممرضين وننوغل في لب مشاكلهم لنفهم انهم يريدون خيرا للجزائر ليس ألما والما فما حاجة الاحتجاجات والمظاهرات إلما بهدف رقي بلد وسيرتقي بإذن الله..مسألة وقت وتزدهر ورود الجزائر حلقات من خير تلفني في قمة سعادة أن الصحة بخير وسترتقي وما يلفها من فوضى هي بداية الاصلاح الحقيقي ان شاء الرحمن.

سأكتب بالأمل حتى عن الألم لأنه تذكرتي لأصل للصفة الأخرى من تحرر الجزائر من كل القيود التي لفتها لسنوات قد أقول اطماع الأجانب وخاصة فرنسا أي نعم وقد أقول غيرة بلدان أي نعم وقد أقول تأخر في النمو أي نعم لكن سأقولها بكل عفوية وجراءة: الصحة في الجزائر سترتقي وستكون بخير ما دام الطبيب والممرض فيها يعي جيدا ثقافة الحفاظ على الجزائر ويعي أكثر ضرورة تقديم خدمة جليلة للمريض الجزائري هكذا هو تصوري وهكذا هو تخميني بعيدا عن كل لغة للتئيس لا وجود لليأس بعد اليوم لأنه عهد جديد للصحة في الجزائر هو احساسني لأنني أحب الجزائر وأحب أبناء الجزائر وأدافع عنهم حتى وان أخطأوا فالخطأ من أبناء الجزائر كرامة وعزة نفس ليس ألما وما هذا إلما شهادة كل من زار الجزائر وسحر بجمالها ويكرم شعبها فكيف لليائسين أن يقولوا البلد انتهت؟انتهت من ماذا والرجال فيها عمدة أساس لا ينهار مهما ساومه الكارهون والحاقدون على جمال العروس...

انتم من تريدون خلط اوراق عزة بلد ارتاحوا فالبلد بخير والصحة سترتقي...و من لديه شك فلينتظر اجابة زمن قادم محمل بكثير من الخير والأمل والوعود التي ستتحقق بإذن الله تعالى كما تحقق معها النصر ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ويوم الخامس من جويلية 1962..

ارتاحوا الصحة بخير فلا تخلطوا فيها لقاح الشك لجهاز المناعة القوي الذي يعصمها من المانهيار فجيناته كبرت من لبن حب الجزائر...دعونا نستعد لعهد جديد وفي الصحة نعتلي عرش الرقي ان شاء الله تعالى...ولعائض القرني أبيات في العروس أزفها لكل جزائري وجزائرية ودعوني ابكي حبا لجزائر عظيمة جدا...فلکم تلکم الأبيات:

حي الجزائر واخطب في نواديها
و ابعث لها الشوق قاصيها ودانيها
شعب البطولات حيا الله طلعتكم
كتائب البغي قد قصوا نواصيها
كتبتموا بالدم القاني مسيرتكم
اسأل فرنسا وقد خابت أمانيتها
نصرتكم الله في تحرير أرضكموا
فصرتموا قصة للمجد نرويها
أنتم أساتذة التحرير ثورتكم
للعالم الحر إيقاظا وتنبيها
رصوا الصفوف على الإسلام وحدتكم
محمد رمزها والله راعيها
أتيتها وجناح الشوق يحملني
أكاد من فرحة البشرى أناجيها
فصرت بين جموع الناس في لجب
من الأشاوس تشجينا معانيها
رجالهم كأسود الغاب في همم
حتى الغواني طباء في مغانيها

فكلهم حاتم في بيته كرما
و كلهم عنتر لو صااح داعيها
يا جنة الله في الدنيا كفى خطرا
من سحر عينيك قد ذقنا دواهيها

ترايبها زعفران والمربي حلل
منسوجة بيد من صنع باربيها
طاب الهواء وراق الماء وارتجلت
حمائم الروض أبيات تغنيها
و الشمس خجلي غمام المودق يسترها
حيننا وحيننا بوجه المحسن يديها
هذي الجزائر أرض الفاتحين بها
منابر المجد تدريبا وتوجيها
شكرا لكم يا نجوم المجد ما هتفت ورقاء
روض وما ست في المربي تيهها
شكرا لكم يا أباة الضيم ما رفعت
أعلامكم وسيوف الله تحميها
شكرا لكم من بلاد الدوحى أبعثها
الدمع يكتبها والمقلب يملئها أما انا فأردد دائما : عاشت الجزائر حرة مستقلة المجد والخلود لشهدائنا الأبرار